المجموع الذي اجتمع في النووي ووجد في مجموع بخط
الشيخ شمس الدين الذهبي ان بواب الرواحية حكي وقال
ذهب الشيخ في الليل فتبعته فانفتح الباب بغير مفتاح
فانفتح الباب فخرج ومشيت معه خطوات فاذا نحن بمكة
فاحرم الشيخ وطاف وسعى ثم طاف الى ثنا الليل ٥
ورجع فمشيت خلفه فاذا نحن بالرواحية قال
الذهبي وتولى مشيخة دار الحديث الاشرفية بعد
موت ابي شامة سنة خمس وستين وفي البلد من
هو اسن منه واعلى سندا فلم ياخذ من معلومها شيئا
الى ان مات ولما مرض مرض الموت اشتهى التفاح
فجيئ له به فلم ياكل فلما مات راه بعض اهله فقال
له ما فعل الله بك فقال اكرم نزلي وتقبل عملي واول قرى تولى
جاءني به التفاح وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر رجب سنة
ست وسبعين وستماية ودفن ببلده طيب الله
مضجعه روى انه انشد ابياتا عند الوفاة
منها هذان البيتان وزيدا بعدهما
تباشر قلبي في قدومي عليهم ۵ وبالسير روح يوم تسري اليهم
وفي رحلتي بصفو مقام وخيرة ۵ مقام به حط الرجال لديهم
ولا زادلي الا يقيني بانهم ۵ لهم كرم يحيي الوفود اليهم
واشتهر ان الخضر عليه الصلاة والسلام كان يجتمع به

قال بعض الاخيار

قال بعض الاخيار انه راى فيما يرى النائم رؤيا كبيرة قال
وسمعت نوبة تضرب فتعجبت من ذالك فقلت ما هذا
فقيل لي قطب يحيى النووي فاستيقظت من منامي
ولم اكن اعرف الشيخ ولا سمعت به قبل ذالك
واتفق اني دخلت المدينة يعني في حاجة فذكرت [illegible] شهبة صح
ذالك لشخص فقال الشيخ في دار الحديث وهو
الان جالس فيها للميعاد فاستدللت عليها ودخلتها
فوجدته جالسا فيها وحوله جماعة فوقع بصره علي فنهض
قائما الى جهتي وترك الجماعة ومشى الى طرف ايوانها
ولم يتركني اكلمه فقال اكتم ما معك ولا تحدث به احدا
ثم رجع الى موضعه ولم اكن رايته قبلها ولم اجتمع
به بعدها وحكى اليافعي في اخر الحكاية الثانية
والثلاثين من روض الرياحين فيما بينه ان الشيخ
خطف سارق عمامته وهرب فتبعه الشيخ يعدو خلفه
ويقول ملكتك اياها قل قبلتك والسارق ما عنده خبر ذلك
انتهى ومن مناقبه ما حدث به بعض الاخيار ان
حلقة درسه متى زادت على سبعة انفار تغير ويقول
اخذنا من حديث تستعر يخشى من العجب فلا يقر له قرار
واستوطن مدة في خلوة في المنارة الشرقية
داخل مسجد بني امية وكانت حلقة تاج الدين بن
الفركاح رحمه الله تعالى فيه تتوف على الثلاثين

Copyright © King Saud University